

دمية القصر

فلا تأمنن الدهر طيب لعابه ... إليك فسم الأفعوان لعابه .
وخف نقطة منه تحاكي ونيمة الذ ... ذباب فحد المشرفي ذبابه .
وللأمر تدبير يراعي نظامه ... فمن رأيه إبرامه وصوابه .
إذا كان يوم الفخر فهو لسانه ... وإن حان يوم الفضل فهو كتابه .
وإن كان يوم الجود فهو غمامه ... وإن آن وقت البأس فهو شهابه .
أبو محمد الدوغا بازي .

ودوغاباز قرية من ناحية بست . من كتاب الحضرة الغزنوية متقارب الطرفين متباعد الذكر
بين الخافقين . رأيته بنيسابور سنة سبع وعشرين في الجامع فروى لي من أشعاره ما ينشر
وشي الصين في المجامع ويأخذ بالجوامع . وأنشدني لنفسه قوله في أبي نصر بن مشكان وهو في
غاية الإحسان :

تنقل مولانا... . يجلني ... وذلك لي فضل مدى الدهر خالد .
هو الشمس إشراقاً ونوراً وإنما ... تعود منها الاحتراق عطاردا .
قلت : واحربا على شمل الفضل كم يفترق ! .
وإن نجم عطاردا كم يحترق ! .

ولأبي محمد هذا أخ فاضل وهو الآن في الأحياء مذكور في القبائل والأحياء وقد سار مسير
الحضر كلامه حتى نسب إلى الخضر وقيل غلامه . وليس يحضرنى من شعره ما هو شرط كتابي هذا
فأما ابن عمهما عبد الحميد بن إبراهيم فقد أنشدني له أخوة عبد الملك في الصاحب نظام
الملك رحمهم الله :

يا من غدت أخلاقه مثل اسمه ... إني لروض علاك نعم البليل .
صادفت بابك إذ قصدتك جنة ... للزائرين تقول : طبتم فادخلوا .
فإذا غضبت فأنت ليث مبسل ... وإذا رضيت فأنت غيث مسبل .
حرم يقول لزائريه منشداً ... عرج بذى سلم فثم المنزل .
الشيخ أبو القاسم منصور بن طاهر الزورابذي .

من بيت الرئاسة الورثة كإبراهيم عن كابر المسندة من غابر إلى غابر . جامع بين الفقه
والأدب ناظم بين طرفي الحسب والنسب . وكان من حقه أن ينتظم في سلك أعيان ناحيته والأمراء
المنسوبيين إلى خطته كأبي محمد عبد الله بن إسماعيل وأبي نصر أحمد بن علي وابنه أبي الفضل
وأبي إبراهيم الميكاليين وعميد الملك أبي نصر ورثه الله أعمارهم وأطلع في جنات الخلد

شموسهم وأقمارهم . غير أني وهبت جماله لجلته لترفل جلته في حلته . وله شعر بارع لم
يقرع سمع فاضل إلا جثا بين يديه على ركبتيه تضاؤلا لرتبته كقوله فيما كتب به إلي وأنا
بنيسابور وذلك للنصف من شعبان سنة إحدى وستين وأربعمائة : .
أعلي جزت مدى الجواري الكنس ... وفرعت ذروة كل عز أقعس .
قد رضت ريص كل فصل جامح ... وألنت أذع كل مجد أشوس .
وقد افترعت من العلا أبكارها ... لما خطبت عوانسا لم تمسس .
أحييت ميتا للقوافي ملحدا ... ونفضت عن فوديه رمس المرامس .
هذا الكتاب وفي سواد مداده ... مني سواد القلب خير معرس .
فيه القريض وما سواه باطل ... أين الزعاق من الرحيق الأسلس .
لما فضضت ختمه عن روضة ... رقت أعالي نبتها المتورس .
أعدى النسيم وقد ترنح جوه ... فيها اعتلال من عيون النرجس .
أهدى إلي عرائسا مياسة ... قد توجهت قاماتهن بأشمس .
وصومن أنقبة فقلت : أهلة ... طلعت بحلي في التريب موسوس .
نطقت مناطقها وقد خرست خلاخلها فقل في ناطق أو أخرس .
□ درك من أديب مفلق ... لم يرض أخمصه انتعال الخنس .
لا زال يصعد جده في رفعة ... لا زال يعطس عن أشم المعطس .
فأجبت عنها بقولي : .
لبيك يا مولاي نفثه ممحض ... لهواك مرتاح به مستأنس .
حسيتني من دن طبعك مسكرا ... تهفو روائحه بلب المحتسي .
وظلمت حين سقيتني في النصف من ... شعبان صرف الراح ملاء الأكؤس .
لو عن محتسب لكلل بالعصا ... رأسي ورأسي كالثغام المخلص .
لبيك ثانية وثالثة فقد ... أحسنت بي وكفيتني الدهر المسي